مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/04/2023
العدد التاسع : ص.ص428-441 ISSN:2958-8537 Issue: N9
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الجملة والنص دراسة مقارنة

Sentence and Texte Comparative study

د. عبد الغني الخلفي
أستاذ باحث في اللغة والأدب
DR. EL KHALFI ABDELGHANI
المملكة المغربية
elkhalfi986@gmail.com

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/04/2023
العدد التاسع : ص.ص428-441 ISSN:2958-8537 Issue: N9
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ملخص الدراسة:

لقد كان من نتائج التطورات التي عرفها الحقل اللساني بروز ما سمي بلسانيات النص التي ظهرت لتكون بمثابة تجاوز للسانيات الجملة، دون أن تلغي وجودها. فبعدما كانت لسانيات الجملة تركز على دراسة مكونات هاته الأخيرة بصفتها أكبر وحدة لغوية، اتضح للباحثين في الحقل اللساني أن التركيز على دراسة الجملة لا يمكن الدارس من الإحاطة بكل قواعد اللغة وما تقوم بين أجزاء الكلام من علاقات كبرى، الشيء الذي دفع بهم الى الانتقال من دراسة الجملة إلى النص وهو انتقال بقدر ما كان له من إسهام في تطور اللغة كان له أيضا درو كبير في الكشف عن أهمية الجملة في بناء النص وتشكيله ودراسته، مما يعني أن لا النص يغنينا عن الجملة، ولا هاته الأخيرة تجعلنا في غنى عن الاهتمام بالنص. وهو ما يؤكد لنا أن بين لسانيات الجملة ولسانيات النص علاقة ترابط واتصال لا علاقة انفصال وقطيعة.

الكلمات المفاتيح: اللسانيات . اللغة . مفهوم . الجملة . النص.

Study Summary:

Developments in the linguistic field have resulted in the emergence of the so-called linguistics of the text, which appeared to be a transcendence of the linguistics of the sentence, without cancelling its existence. As this latter focused on the study of the components of the sentence as the largest linguistic unit, It has become clear to researchers in the linguistic field that focusing on the study of the sentence does not enable the student to have a full understanding and knowledge of all the rules of language and the major relationships between the parts of speech, which prompted them to move from the study of the sentence to the text. A transition which has greatly contributed to the development of language in addition to revealing the importance of the sentence in the construction, formation and study of the text, which means that the text can never do without the sentence as the latter is also indispensable to the text. This confirms that there is an interrelationship and connection between the linguistics of the sentence and the linguistics of the text, not a relationship of separation and estrangement.

Key words: linguistics – language – concept – sentence – text

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/04/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N9 العدد التاسع : ص.ص428-441
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المقدمة:

يعد علم اللغة من بين العلوم التي حظيت باهتمام كبير من قبل الدارسين بصفة عامة والمشتغلين في الحقل اللساني بصفة خاصة، وهو اهتمام ناتج عن كون اللغة الوسيلة الأساس للتواصل وتحقيق الاندماج البشري، لذلك كان من الضروري نشأة العلم الذي يهتم بدراسة هاته اللغة من حيث خصائصها وتراكيبها، وكذا الكشف عن مدى التشابه والتباين الموجود بينها وبين لغات أخرى، وهو العلم الذي سمي بعلم اللغة أو اللسانيات؛ هذا العلم الذي عرف الكثير من التطور والتجدد في نظرياته ومفاهيمه بالانتقال به من مستوى ضيق في الدراسة إلى مستوى أوسع وأكبر، وهو تطور من تجلياته الكبرى الانتقال من الحديث عن لسانيات الجملة إلى الحديث عن لسانيات النص. فبعدما كان الدرس اللساني القديم يصب كامل اهتمامه على مكونات الجملة بصفتها أكبر وحدة لغوية سواء مع البنيوية الأوربية مع سوسير، أو البنيوية الأمريكية مع بلومفيلد وسابير، أو مع التوليدية التحويلية خلال خمسينيات القرن العشرين مع نعوم تشومسكي، فقد عرفت العقود الأخيرة مع الدرس اللساني الحديث بروزا لما أصبح يعرف بلسانيات النص بعدما انكشف قصور لسانيات الجملة وعجزها عن وصف جميع الظواهر اللغوية وصفا دقيقا، لتكون بذلك لسانيات النص قد ظهرت تجاوزا للسانيات الجملة.

❖ **أهمية الدراسة:**

تتجلى أهمية هاته الدراسة في كونها ستكشف للقارئ طبيعة العلاقة التي تجمع بين الجملة والنص، وذلك انطلاقا من تتبع دلالات كل منهما؛ حيث بمقتضى تلك الدلالات وما سيتم التوصل إليه من نتائج سيكون بمقدور القارئ التأكد من وجود علاقة ترابط وتكامل أو قطيعة وانفصال بين لسانيات الجملة ولسانيات النص، كما أن بتحديد تلك العلاقة سيتضح المعنى المقصود بكون لسانيات النص ظهرت لتكون تجاوزا للسانيات الجملة.

❖ **أهدف الدراسة:**

تتمثل أبرز أهداف هاته الدارسة فيما يأتي:

. الكشف عن المعنى الدقيق لمفهوم الجملة، وإزالة الغموض واللبس الذي يطالها.

. الكشف عن المعنى الدقيق لمفهوم النص، وإزالة الغموض واللبس الذي يطاله.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/04/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N9 العدد التاسع : ص.ص428-441
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

. تبيان أهم أوجه الائتلاف والاختلاف بين الجملة والنص.

❖ منهج الدراسة:

إن دراسة موضوع قائم على التعريف والمقارنة بين المفاهيم فرضت علينا الاعتماد على منهج استنباطي قائم على آليات الوصف والتحليل والمقارنة والاستنتاج، وهو منهج بفضله استطعنا الانفتاح على مجموعة من الدرسات التي لها علاقة بموضوع دراستنا، والعمل على الموازنة فيما بينها موزانة قائمة على الوصوف والتحليل ثم استخلاص النتائج الكفيلة بتحقيق أهداف الدراسة.

❖ خطة الدارسة:

وتماشيا مع طبيعة الأهداف المتوخى تحقيقها فقد اشتملت دراستنا هاته على مقدمة تم فيها تبيان أهمية الموضوع ومجموع أهدفه، والمنهج المعتمد عليه في الدراسة، ثم ثلاثة مباحث؛ الأول منها خصصناه للتعريف بمفهوم الجملة، والثاني للتعريف بمفهوم النص، أما المبحث الثالث فقد جلعناه للكشف عن أوجه الائتلاف والاختلاف بين الجملة والنص، وختمت دراستي بخاتمة ضمنتها أهم نتائج الدراسة.

المبحث الأول: مفهوم الجملة.

الجملة لغة: لقد ورد في لسان العرب لابن منظور في " جُمَلٌ" ما يأتي: " الجُمَلُ بالتخفيف، فهو الحبل الغليظ، ولعل الجملة اشتقت من جملة الحبل"[1]، وهو تعريف نستنتج منه أن الجملة تتكون من مجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها ترابطا متينا، بحيث يكمل كل عنصر منها العنصر الآخر حتى نحصل على شكل الجملة النهائي، وذلك أن الحبل يتشكل من عدة أجزاء، وانفلات أي جزء منها يجعل الحبل مبتورا من دون فائدة، فكذلك شأن الجملة لا يمكن لها أن تستقيم في ظل غياب أي عنصر من عناصرها الرئيسة .

ويعرف ابن فارس الجملة بقوله " (جمل) الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمُّع وعِظَم الخَلْق، والآخر حُسنٌ. فالأول قولك أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء، وأجملته حصلته، وقال تعالى (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن

[1] . محمد بن منظور "لسان العرب"، دار المعارف، القاهرة. الطبعة الأولى، (1330هـ / 1911م). الجزء الأول، مادة جمل، ص 683.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/04/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N9 العدد التاسع : ص.ص428-441
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

جملة واحدة)[1]، ويجوز أن يكون الجَمَلُ من هذا لعظم خلقه. والجمَّلُ: حبل غليظ، وهو من هذا أيضا."[2]. ويتضح من خلال هذا التعريف الذي يقدمه ابن فارس أن الفعل (جمل) يأتي بمعنى تجميع شيء مع شيء، ويأتي بمعنى تحصيل حساب أو إجماله، وقد يأتي بمعنى الحُسن والجمال، والذي يهمنا من هاته الدلالات كلها في دراستنا هاته بالدرجة الأولى هو دلالة الجملة على معنى التجميع والضم.

الجملة اصطلاحا: لقد تعددت معاني ودلالات مفهوم الجملة عند النحويين باختلاف مرجعياتهم، ومنطلقاتهم الابستمولوجيا التي جعلت نظرتهم إليها تختلف، الشيء الذي كان له انعكاس على تعريفهم للجملة، حيث هناك منهم من عرفها بالتركيز على جانبها الدلالي، ومنهم من اقتصر في تعريفه لها على ما تقوم عليه من علاقات اسنادية بين مسند ومسند إليه، وهي اختلافات يجملها الدكتور جميل حمداوي في قوله " الجملة في النحو هي كلام مفيد، وهناك من يعتبرها فعلا وفاعلا، أو مبتدأ وخبرا، وهي عبار عن مسند ومسند إليه، وعلاقتهما إسنادية، ويعني هذا أن الجملة إسناد وعمدة."[3]

ونجد من الذين يعرفون الجملة بالتركيز على الجانب الدلالي فيها سيبويه من خلال قوله " كل من الجملة والكلام يفيد معنى تاما يحسن السكون عليه."[4]، وهو ما يعني أن الجملة والكلام عند سيبويه لهما دلالة واحدة، كما نستنتج من هذا التعريف أن كل كلام غير مكتمل المعنى لا يكون جملة، الشيء الذي يجعل الجملة تحتمل أن تكون كلمة كما قد تكون كلمتين أو أكثر. فالجملة بهذا المعنى لا تحدد بعدد كلماتها التي تتركب منها، وإنما الأساس هنا هو دلالتها على معنى تام يحسن السكون عليه، وهو التعريف نفسه الذي نجده عند روبرت دي بوجران من خلال قوله " الجلمة عبارة عن فكرة تامة"[5]، وقوله أيضا " الجلمة تتابع من عناصر القول ينتهي بسكته"[6]، وبهذا تكون الجملة من حيث

---

1 ـ سورة الفرقان الآية 32.

2 ـ أحمد بن فارس بن زكريا " معجم مقاييس اللغة"، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، الجزء الأول، (1399 هـ / 1979 هـ)، ص 481.

3 . جميل حمداوي " محاضرات في لسانيات النص"، الطبعة الأولى، 2015، ص 11.

4 . إيهاب سعود " تطور اللسانيات من الجملة إلى النص"، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (1437 هـ / 2016 م)، ص 6.

5 . روبرت دي بوجراند " النص والخطاب والإجراء"، ترجمة الدكتور تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، الطبعة الأولى (1418 هـ / 1998م)، ص 88.

6 . المرجع نفسه ص 88.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/04/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N9 العدد التاسع : ص.ص428-441
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

دلالتها تتميز بالاستقلالية، أي أنها الكلام الذي لا يحتاج كلاما آخر يحدد معناه، وذلك ما يؤكده ابن جني في قوله " أما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنسفه."[1]، ويعزز هذا ما ذهب إليه ابن يعيش من خلال قوله " الجملة كل كلام مستقل قائم بذاته."[2].

وإذا ما كانت هاته دلالات الجملة العامة من حيث ما تفيده وتحمله في طياتها من معنى، فإن من اللغويين من لم يهتم كما قلنا سابقا بجانبها الدلالي في تعريفه لها، وإنما العمدة عنده في الحكم على القول من الكلام بكونه جملة هي وجود مسند ومسند إليه حتى ولو كان وجودهما معا لا يفيد أي معنى يحسن السكون عليه، ومن هؤلاء نجد ابن هشام الذي يعرف الجملة بقوله " الجملة تعبير صناعي أو مصطلح نحوي لعلاقة إسنادية بين اسمين أو إسم وفعل تمت الفائدة بها أم لم تتم، ولذلك فهي أعم من الكلام والكلام أخص منها."[3]، والذي يجعل الجملة وفق هذا التعريف أعم من الكلام هو كون هذا الأخير تراعى فيه الدلالة إلى جانب المكون التركيبي بشكل دائم، ودليلنا في ذلك قول الإمام مالك في الألفية:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلـــم

واحده كلمة والقول عـــم وكـــــــلمة بها كلام قد يؤم[4]

أما الجملة فلا تشترط فيها الإفادة حسب مذهب ابن هشام، وكأن هذا الأخير من خلال تعريفه للجملة يقول لنا إن كل جملة هي دائما كلام، وليس كل كلام دائما جملة.

وهكذا فالفائدة قد تحضر أو تغيب في الجلمة دون أن يكون لذلك أدنى تأثير عليها، بينما تبقى الفائدة لازمة الحضور للحكم على القول بكونه كلاما.

---

[1] . إيهاب سعود " تطور اللسانيات من الجملة إلى النص"، ص 6.

[2] . المرجع نفسه ص 6.

[3] . المرجع نفسه ص 7.

[4] . أبو عبد الله بن مالك الأندلسي " ألفية ابن مالك في النحو والتصريف"، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ص 67.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/04/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N9 العدد التاسع : ص.ص428-441
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وبهذا يكون ابن هشام في تحديده لمفهوم الجملة قد ركز على المكون التركيبي دون استحضار للمكون الدلالي وهو الشيء نفسه الذي ذهب إليه نعوم تشومسكي في نظريته الأولى في كتابه **البنى التركيبية** الصادر سنة 1957، قبل أن يدرك أن المكون التركيبي وحده غير كاف لتوليد جمل مقبولة تركيبيا ودلاليا، حيث تبين له أن الاقتصار على القواعد التركيبية وحدها في توليد الجمل يجعلنا في الكثير من الأحيان أمام جمل صحيحة تركيبية لكنها لاحنة دلالية، وهي جمل لن تزيد اللغة إلا ضعفا وتدهورا، الشيء الذي دفع بتشومسكي في نظريته المعيار من خلال كتابه الصادر سنة 1965 بعنوان **أوجه النظرية التركيبية** إلى إدراج المكون الدلالي في توليد الجمل، لما لهذا المكون من أهمية في ضبط الجمل وجعلها بعيدة عن اللحن.

ونجد من الدارسين المحدثين الذي يؤكدون على أهمية العلاقة الإسنادية في تعريف الجملة الباحث المغربي عبد السلام سليمي من خلال قوله " الجملة نسق ثلاثي التركيب يتمثل في المسند والمسند إليه، والتكملة، ونسق نحوي يعتمد على تمام التكوين وصحة التأليف، وهي أيضا ذات نسق مصرف، إذ تقبل التحليل والتحويل والإعراب."[1]

والذي نقوله إن خدمة اللغة والنهوض بها لا يمكن أن يتم من منطلقات التعريف الأحادي الجانب للجملة، وإنما الأمر يستلزم النظر إليها في جانبيها التركيبي والدلالي، وعليه تكون الجملة في مفهومها العام هي كلام قائم على علاقات إسنادية تحترم قواعد التركيب والدلالة.

المبحث الثاني: مفهوم النص:

النص لغة: جاء في معجم لاروس المجلد 15 ما يأتي " تنحدر كلمة النص من فعل نص بمعنى نسج، والنص تبعا لذلك يعني الثوب، ويعني بعد ذلك تسلسل الأفكار وتوالي الكلمات، إنه الكلام الخاص بكاتب معين في مقابل التعليقات"[2]، ونفهم من هذا التعريف الفرنسي أن النص في أبسط معانيه اللغوية يرتبط بفعل الحياكة والنسيج بما يحملانه من دلالات الجهد والقصد ما دام النسيج مجموعة من العمليات التي يتم بموجبها ضم خيوط السدى إلى خيوط اللحمة للحصول في الأخير على نسيج مكتمل. إن مقارنة بسيطة بين هذا المعنى وما نعرفه عن النص تكشف نوعا من التشابه والتماثل في الدلالة، فالنص هو الآخر يتكون من سدى ولحمة، سداه المركبات أو المحور النظمي الذي

---

1 . جميل حمداوي " محاضرات في لسانيات النص"، ص 11.

2 . DICTIONNAIRE UNIVERSEL LAROUSSE, TOME 15 « texte »

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/04/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N9 العدد التاسع : ص.ص428-441
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

تختزل فيه أنساق اللغة إلى مجموعة من المقولات القاعدية، ولحمتها يمثلها محور الاستعمال أو التبادل، الأمر الذي يسمح لكل مكونات اللغة بالتعاقب عليه عبر عمليات تبادل مستمر.

وحين نعود للبحث في دلالة كلمة النص في المعاجم اللغوية العربية فإننا نجدها تعني عند محمد بن منظور من خلال ادراجه لها ضمن مادة (ن، ص، ص) ما يأتي " نصص، النَصُّ: رَفْعُكَ الشيءَ، نَصَّ الحديث يَنُصُّهُ نصاً، رَفَعَهُ، وكل ما أُظْهِر فقد نُصَّ. وقال عمر بن دينار: ما رأيت رجلا أَنَصُّ للحديث من الزهري، أي أرفع له وأسند. يقال: نَصَّ الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نَصَصْتُهُ إليه، ونَصَّتِ الظبية جيدها: رفعته، وأصل النَصِّ أقصى الشيء وغايته، ثم سمي به ضرب من السير سريع، ابن الأعرابي: النص الإسناد إلى الرئيس الأكبر، ونص الأمر شدته، ونص كل شيء منتهاه، ونص الشيء إذا استوى واستقام."[1]

وعرفه صاحب القاموس المحيط بقوله " النص هو مجموعة من المقولات التي تفصح عن كلام معبر."[2]

وهكذا نجد أن النص في المعاجم اللغوية تبقى من دلالاته العامة الاستقامة والاستواء، والترابط الوثيق بين مجموعة من العناصر ترابطا يجعل المنتوج في النهاية مكتملا رفيعا. وهو ما يسمح لنا بالخروج باستنتاج أولي مفاده أن المعنى اللغوي المشترك للنص بين المعجميتين العربية واللاتينية هو بلوغ الغاية والاكتمال في الصنع الأمر الذي يترجم حضوره بشكل واضح على مستوى النص الأدبي بصفته عملا قائما على التكامل والتجانس بين مجموعة من العناصر المتناسبة.

النص اصطلاحا: يتحدث الدكتور أحمد عفيفي عن دلالة مفهوم النص عند النحاة قائلا " إذا كانت آراء النحاة القدامى والمحدثين قد تعددت حول تعريف الجملة فإن النص لم يكن أسعد حظا من الجملة في ذلك، حيث تعددت تعريفاته"[3]، وهو ما يثبت لنا أنه ليس هناك إجماع كلي بين النحاة حول مفهوم النص، وإنما كل واحد منهم يعرفه وفق ما ينسجم ومنطلقاته الابستمولوجيا، وكذا مجموع غاياته ومقاصده، ومن هاته التعاريف نجد ما ذهب إليه رولان بارت في قوله " النص نشاط وإنتاج...النص قوة متحركة تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها لتصبح واقعا نقيضا يقاوم الحدود وقواعد المعقول والمفهوم...إن النص مفتوح ينتجه القارئ في عملية مشاركة لا تتضمن قطيعة بين

---

[1] . محمد بن منظور "لسان العرب"، مج 6، مادة " نصص"، ص 4441.

[2] . الفيروز ابادي " القاموس المحيط"، القاهرة، ج 2، ص 331.

[3] . إيهاب سعود " تطور اللسانيات من الجملة إلى النص"، ص 6.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/04/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N9 العدد التاسع : ص.ص428-441
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

البنية والقراءة، وإنما تعني اندماجهما في عملية دلالية واحدة، فممارسة القراءة إسهام في التأليف."[1]، وهو تعريف يجعل من النص إنتاجا أدبيا مشتركا تكون بداية تأليفه من قبل الكاتب ونهاية تأليفه من قبل القارئ، مما يعني أن كل عمل لا يخضع للقراءة لا يكون نصا لأن عملية تأليفه لم تكتمل بعد، وهو ما يعطي للقارئ أهمية كبرى إذ بفضله يخرج النص من الظلمات إلى النور.

أما برينكر فيركز في تعريفه للنص على مجموع مكوناته التركيبية والدلالية دون أدنى إشارة منه للقارئ، بحيث النص عنده هو " مجموعة منظمة من القضايا أو المركبات القضوية، تترابط بعضها مع بعض على أساس محوري موضوعي، أو جملة أساس من خلال علاقات منطقية دلالية."[2]

ويعد النص في نظر محمد حماسة عبد اللطيف " رسالة لغوية تشغل حيزا معينا، فيها جديلة محكمة مضفورة من المفردات والبنية النحوية، وهذه الجديلة المضفورة تؤلف سياقا خاصا بالنص نفسه."[3]، ليكون النص بهذا المعنى توليفة من المفردات الخاضعة في تأليفها لقواعد التركيب والدلالة بقصد إيصال رسالة معينة، وفي هذا إقصاء لكل كلام لا يحمل في تركيبته اللغوية رسالة أو فائدة معينة، مما يجعل اللغو بهذا المعنى لانصا لأنه لا فائدة ولا رسالة فيه.

ويعتمد عبد الفتاح كيليطو في تعريفه للنص على ثنائيتي النص واللانص، والثقافة واللاثقافة من خلال قوله " إن كلاما ما لا يصير نصا إلا داخل ثقافة معينة فعملية تحديد النص ينبغي أن تحترم وجهة نظر المنتمين إلى ثقافة خاصة لأن الكلام الذي تعتبره ثقافة ما نصا قد لا يعتبر نصا

من طرف ثقافة أخرى."[4]، ليكون النص بهذا المعنى هو كلام حامل لمدلول لغوي وثقافي، بينما اللانص هو كلام حامل للمدلول اللغوي فقط، لنجد أنفسنا وفق هذا التعريف أمام المعادلتين الآتيتين:

---

[1] . حدة روابحية " التشكيل النصي في ديوان سميح القاسم، دراسة نحوية نصية لنماذج مختارة"، مذكرة ماجيستير، جامعة عنابة، 2005/ 2006، ص 17.

[2] . سعيد حسن بحيري " علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات"، مكتبة لبنان، الطبعة الأول 1997، ص 109.

[3] . إيهاب سعود " تطور اللسانيات من الجملة إلى النص"، ص 14.

[4] . عبد الفتاح كيليطو " الأدب والغرابة: دراسات بنيوية في الأدب العربي" دار توبقال، الدار البيضاء، الطبعة السابعة 2010، ص 16.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/04/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N9 العدد التاسع : ص.ص428-441
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

النص = كلام + مدلول لغوي + مدلول ثقافي.

اللانص = كلام + مدلول لغوي _ مدلول ثقافي.

ويضيف عبد الفتاح كيليطو شروطا أخرى محددة للنص نستخلصها من قوله " وما دام النص له مدلول ثقافي فإنه يحتفظ به ويخشى عليه من الضياع، فهو لهذا السبب يدون ويحصر بين دفتي كتاب...والنص لا يدون فقط بل يحرص على تعليمه، وبما أن النص يكون عادة عسيرا أو غامضا أوغنيا فإنه لابد من مفسر أو مؤول يوضح جوانبه المظلمة، وكذلك نسبة القول فيه إلى مؤلف معترف بقيمته أي مؤلف يجوز أن تصدر عنه نصوص، إنه المؤلف الحجة."[1]

ويجعلنا الجمع بين كل هاته الشروط المحددة للنص أمام التعريف الآتي وهو أن النص كلام حامل لمدلول لغوي وثقافي خاضع للتدوين والتعليم، صادر عن مؤلف حجة، غامض من حيث دلالته مما يجعله في حاجة لمن يقوم بتفسيره وتوضيحه. وبناء على هذا التعريف فإن كل كلام اختل فيه شرط من هاته الشروط يعد لانصا.

وتنظر جوليا كريستيفا إلى النص بكونه " جهازا عبر لغوي يعيد توزيع اللغة، يكشف العلاقات بين الكلمات التواصلية مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة في الأقوال السابقة والمتزامنة معها، والنص نتيجة لذلك إنما هو عملية إنتاجية."[2]

وانطلاقا من كل ما سبق نستنتج أن تعريف النص تعريفا جامعا مانعا مثل كل تعريف يظل أمرا صعبا لأن معايير ومداخل ومنطلقات هذا التعريف متعددة، وكذلك لتعدد الأشكال والمواقع والغايات التي تتوافر في ما يطلق عليه إسم النص.

المبحث الثالث: أوجه التشابه والاختلاف بين الجملة والنص:

بعد ابرازنا لأهم دلالات مفهومي الجملة والنص اتضح لنا أن بين المفهومين الكثير من أوجه الائتلاف والاختلاف، وهي أوجه تتمثل فيما يأتي:

❖ **أوجه الائتلاف بين الجملة والنص:**

---

[1] . المرجع نفسه، ص (18 . 19) بتصرف.

[2] . صلاح فضل " بلاغة الخطاب وعلم النص"، الشركة المصرية العالمية، ط1، 1996، ص 294.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/04/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N9 العدد التاسع : ص.ص428-441
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

تتمثل أوجه التشابه والائتلاف بين الجملة والنص فيما يأتي:

. الجملة والنص هما معا عبارة عن تركيبة لغوية من الضروري الالتزام في نسجها بقاعدتين اثنتين وهما سلامة التركيب وصحة المعنى، أي إننا في نسجهما معا نراعي المكونين التركيبي والدلالي؛ بحيث لا يمكن تأليف جملة أو نص دون اعتماد على قواعد صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية.

. " إن النص هو " جملة كبرى"[1]، الشيء الذي يعني أنه لا حديث عن النص دون حديث أولا عن الجملة، فالنص بتعبير آخر ما هو إلا جملة مضاعفة. وهكذا فمن قواعد الجملة يستمد النص وجوده الأول.

. اتصاف نحو الجملة ونحو النص معا بصفتي السبك والحبك وذلك ما يؤكده قول الدكتور إيهاب سعود: " يتفق الاثنان نحو الجملة ونحو النص في صفتين هما: السبك الذي يعد علاقة لفظية تشمل الافتقار والاختصاص والتلازم والمطابقة، وعود الضمير وما شابه ذلك، والحبك هو علاقة في المعنى بين المتضامين تجعل أحدهما غير ناب في الفهم عن الآخر."[2]، إن السبك بتعبير آخر هو ذلك الأسلوب الذي كثرت فيه الروابط اللفظية، كحروف الجر والنصب، والجزم، والعطف، والاستثناء، والجواب، والتوكيد...وكذلك هو الأسلوب الذي تكثر فيه الصفات، وتتعدد، والبدل، والعطف، والتوكيد التي هي في أربعتها تدخل تحت التوابع. أما الحبك فيقصد به الربط العنوي بين مكونات الجملة والنص، والتداخل الذي يحصل بين تلك المكونات بطريقة معنوية.

❖ أوجه الاختلاف بين الجملة والنص:

تتعدد أوجه الاختلاف بين الجملة والنص وتتنوع، وفيما يأتي ذكر لأبرزها:

. " النص تتابع منسجم من الجمل"[3]، وهو ما يعني أن النص أعم من الجملة وأشمل، فكل نص يتضمن طائفة من الجمل، والعكس غير صحيح؛ أي أن الجملة المستقلة لا تكون وحدها نصا.

. اعتبار الاتساق من المرتكزات الأساس التي تقوم عليها لسانيات النص، وهو الشيء الذي لا نجد له حضورا في لسانيات الجملة لعدم ارتكاز هاته الأخيرة عليه في بنائها، ويؤكد ذلك قول الباحث مفتاح بن عروس" يختلف النص عن

---

[1] . جميل حمداوي " محاضرات في لسانيات النص"، ص 17.

[2] . إيهاب سعود " تطور اللسانيات من الجملة إلى النص"، ص 17.

[3] . مفتاح بن عروس " الاتساق والانسجام في القرآن"، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في تخصص لسانيات النص، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي (2007 / 2008)، ص 72.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/04/2023
العدد التاسع : ص.ص428-441 ISSN:2958-8537 Issue: N9
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الجملة من حيث إن الجملة تعتمد في علاقاتها على النظام، فالعلاقات فيها بنيوية بينما تكون العلاقات بين الجمل في النص مستندة إلى عنصر رابط نسميه العنصر الاتساقي وهو الذي يحقق الترابط في البعد الخطي للنص."[1]، ويقصد بالاتساق " العلاقات المتبادلة بين التراكيب ضمن الجملية أو بين الجمل لا سيما الاستبدلات التركيبية التي تحافظ على هوية المرجع"[2]، وهو ما يجعل من الاتساق مفهوما دلاليا بالدرجة الأولى لكونه يحيل على العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص.

. كون الجملة " تتصف بالمعيارية والاطراد والاطلاق والاقتصار"[3]، وهي صفات يتعالى النص عنها ليتصف في مقابلها بصفات أخرى " فهو فيما يتعلق بالاطراد يعترف بالمؤشرات الأسلوبية، وهي تصرفات خاصة يلجأ إليها منشئ النص ليميزه عن غيره، أو ليثير بها انتباه المتلقي وهو أبعد ما يكون عن المعيارية والإطلاق، لأنه نحو تطبيقي لا يأتي دوره إلا بعد أن ينشأ النص ويكتمل، وكذلك يتجاوز نحو النص العلاقات داخل حدود الجملة الواحدة إلى أجزاء النص كله أيا كان طوله محللا إياها ومتتبعا لها"[4]

. كما نجد من أوجه الاختلاف بين الجملة والنص أن هذا الأخير من " مميزاته القصد والتناص، ورعاية المقامية (الموقف)، والإعلامية والقبول، وهي سمات تغيب في الجملة."[5]

والذي نستنتجه بعد ابرازنا لأهم أوجه الائتلاف والاختلاف بين الجملة وبين النص هو أن لا أحد منهما يلغي الآخر ويجعلنا نستغني عنه، وإنما هما عنصران متكاملان كل منهما له أهميته وفائدته لذلك فلا يمكن القول إن لسانيات النص تأتي اقصاء للسانيات الجملة وإنما هي امتداد لها حتى تصبح دراسة اللغة دراسة متسمة بالشمولية والتكامل، وهي دراسة بصفتها هاته من شأنها الاسهام في تطور اللغة، والاحاطة بمجمل قواعدها في أبرز تجلياتها الضيقة (الجملة)، أو الموسعة (النص).

خاتمة:

---

[1] . المرجع نفسه، ص (72 . 73).

[2] . آزوالد ديكرو، جان ماري سشايفر" القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان"، ترجمة منذر عياشي، الطبعة 2007، ص 540.

[3] . إيهاب سعود " تطور اللسانيات من الجملة إلى النص"، ص 15.

[4] . المرجع نفسه، ص 15.

[5] . المرجع نفسه، ص 16.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/04/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N9 العدد التاسع : ص.ص428-441
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وختاما نقول إن في الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص إغناء واثراء للدرس اللساني، حيث بفضل هذا الانتقال لم تعد الدراسة اللغوية مقتصرة على الجملة من حيث مكوناتها والعلاقات التي تؤلف بين أجزائها، وإنما تم تجاوز ذلك إلى ما هو أكبر منه وأشمل بالبحث في مكونات بنية أكبر من الجملة وهي بنية النص، وفي العلاقات التي تؤلف بين جمله، لتتسم بذلك الدراسة اللسانية في اشتغالها على النص بطابعها الشمولي مع هذا التطور، وهو الشيء الذي يكشف لنا أهمية لسانيات النص التي لم تلغ لسانيات الجملة بقدر ما جعلت منها منطقلها الأول والأساس لفهم النص وتحليله. وعموما نستطيع تلخيص مجموع النتائج المتوصل إليها فيما يأتي:

. الجملة توليفة من المقولات وفق قواعد تركيبية وقيود انتقاء دلالية.

. النص توليفة من الجمل، وهو يستند في تشكيله بالإضافة إلى قواعد بناء الجملة قواعد أخرى مرتبطة بالسياق ومقامات التخاطب.

. الجملة منطلق كل دراسة لسانية، وهي بداية كل وصف لساني.

. الجملة هي وحدة التفاهم والتخاطب بين المتكلم والمتلقي كما أنها الوحدة الدلالية الرئيسة في عملية التواصل اللغوي.

. النص عملية إنتاجية يتم الجمع فيها بين المستويات التركيبية والدلالية والتداولية.

. لسانيات النص هي امتداد للسانيات الجملة، الشيء الذي يعني أن بينهما علاقة تكامل واتصال.

. إن القول بكون لسانيات النص قد ظهرت لتكون تجاوزا للسانيات الجملة لا يعني مطلقا أن في الأولى اقصاء للثانية، وإنما على العكس من ذلك فالأولى تتأسس على الثانية وتستفيد من معطياتها، ثم تعمل على تطوير تلك المعطيات وفق ما يخدم اللغة ويجعلها أكثر دقة في الدراسة والوصف.

وتبقى من أهم توصيات هاته الدراسة أنه من الضروري ضبط لسانيات النص بكل تفاصيلها وجزئياتها قبل الاشتغال على النصوص ودراستها دراسة لسانية، وإلا فيستحيل أن تكون هاته الدراسة الأخيرة دراسة دقيقة.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/04/2023
العدد التاسع : ص.ص428-441 ISSN:2958-8537 Issue: N9
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

❖ **لائحة المصادر والمراجع:**

1. أحمد بن فارس بن زكريا " معجم مقاييس اللغة"، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، الجزء الأول، (1399 هـ / 1979 م).
2. آزوالد ديكرو، جان ماري سشايفر" القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان"، ترجمة منذر عياشي، الطبعة 2007.
3. إيهاب سعود " تطور اللسانيات من الجملة إلى النص"، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (1437 هـ / 2016 م).
4. جميل حمداوي " محاضرات في لسانيات النص"، الطبعة الأولى، 2015.
5. حدة روابحية " التشكيل النصي في ديوان سميح القاسم، دراسة نحوية نصية لنماذج مختارة"، مذكرة ماجيستير، جامعة عنابة، الجزائر، الموسم الجامعي (2005/ 2006).
6. روبرت دي بوجراند " النص والخطاب والإجراء"، ترجمة الدكتور تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، الطبعة الأولى (1418 هـ / 1998م).
7. سعيد حسن بحيري " علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات"، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى1997.
8. صلاح فضل " بلاغة الخطاب وعلم النص"، الشركة المصرية العالمية، الطبعة الأولى 1996.
9. أبو عبد الله بن مالك الأندلسي " ألفية ابن مالك في النحو والتصريف"، مكتبة دار المنهاج، الرياض.
10. عبد الفتاح كيليطو " الأدب والغرابة: دراسات بنيوية في الأدب العربي"، دار توبقال، الدار البيضاء، الطبعة السابعة 2010.
11. الفيروز آبادي " القاموس المحيط"، مطبعة الميمنية، القاهرة، طبعة سنة (1319 هـ / 1902م).
12. محمد بن منظور "لسان العرب"، دار المعارف، القاهرة. الطبعة الأولى، (1330هـ / 1911م).
13. مفتاح بن عروس " الاتساق والانسجام في القرآن"، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في تخصص لسانيات النص، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي (2007 / 2008).
14. DICTIONNAIRE UNIVERSEL LAROUSSE, TOME 15 « texte » .